التقنيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية

Dr Mariam Mat Daud
mariam.mdaud@kuis.edu.my
Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor

Dr Muhammad Laeba
laeba@iium.edu.my
UniversitI Islam Antarabangsa Malaysia

ملخص البحث

لاشك بأنّ التعليم أساس التقدّم في المجتمعات الحديثة, وقد وضع تعميم التعليم الابتدائي هدفاً أول, ضمن أهداف التنمية الألفية التي اعتمدتها دول العالم قاطبة, من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة, لأنّ التعليم باللغة العربية يشكّل الأساس الذي يبنى عليه اكتساب المعارف على جميع المستويات: ففي الماضي كان التعليم يعتمد التلقين والحفظ, ثمّ تطوّر تدريجياً ليتوجه نحو كيفية البحث عن المعلومة, واكتساب المعرفة الجديدة. وفي عالمنا العربي يجب إتاحة الفرصة لإعادة التعلّم أمام معلمي المدارس بالدرجة الأولى, عن طريق استخدام التقنيات الحديثة وتطوير المناهج, لتتوجه نحو الاكتساب الدائم للمعرفة وباللغة العربية, حينئذ يمكن لهذه اللغة العريقة أن تنمو وتتطور, مع احتياجات العصر وبمشاركة الجميع, ولابد من إزالة العوائق أمام اكتساب المعرفة, والتشارك في بناء المعارف, وتنميتها بشكل دائم ومستمر، ومن أهم أهداف هذا الموضوع إصلاح وتطوير مؤسساتنا التربوية, والتعليمية, التي تنشئ الإنسان وتعلّمه لغته, فهذه المؤسسات بمعلميها, وبمناهجها, ضمن ظروفها العامة المحيطة بها, والمؤثرة فيها مسؤولة عن هذا الضعف اللغوي العام, وهي مازالت متخلّفة بمضامينها, وأساليبها عن مواكبة التكنولوجيا المطلوب في سلوك الناشئة, وعقولهم, وتقويتهم في لغتهم العربية.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التكنولوجيا، التقنيات الحديثة، المناهج.

المقدمة:

لم تعد اللغة مجرد أداة للاتصال, أو مجرد نسق رمزي ضمن أنساق رمزية أخرى, بل أصبحت أهم العلوم المغذية لتكنولوجيا المعلومات, ورابطة العقد – بلا منازع- بين جميع الأنساق الرمزية الأخرى, التي تسري في كيان هذا المجتمع. حيث لها الدور الأكبر في صياغة شكل المجتمع الإنساني. فأهل البنية يقولون: لغتي عالمي, وحدود لغتي هو حدود عالمي, فهي الذات وهي الهوية, وهي أداتنا لكي نضع الواقع الاجتماعي, ولكي نساهم في صنع الحضارة الإنسانية, فالحضارة لاتبنى من دون نهضة لغوية.

إذاً فقد جاءت تكنولوجيا المعلومات لتضع (اللغة العربية) على قمة الهرم المعرفي, فهي الركيزة الأساس للعملية التعليمية, التي بدورها نسق ثقافي, يعنى أول ما يعنى, بتأصيل الذات الثقافية للمجتمع, وذلك ضماناً لاستمرار وجوده, وتواصل أجياله, وحماية حقوقه, والذود عن قيمه, وحمل رسالته إلى الناس, والإسهام في صناعة مستقبل البشرية.

وهكذا أصبحت اللغة رابطة العقد للمنظومة الثقافية, والتربوية. لذلك باتت معالجة اللغة آلياً بواسطة الحاسوب هي محور تكنولوجيا المعلومات, ولاسيما أنها المنهل الطبيعي, الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي, والأفكار المحورية بلغات البرمجة.

في عصر المعلومات والمعرفة يزداد إسهام اللغة يوماً بعد يوم في تحديد الأداء الكلي, للمجتمع الحديث في الداخل (الإنتاج المعرفي, والإبداعي, وفي إنتاجيته الشاملة) وفي الخارج (تربط المجتمع بغيره وتحدّد مكانه ومكانته وثقله الاستراتيجي).[1]

لذلك تنبهت الدول المتطورة إلى أهمية الثورة المعلوماتية فأقامت مشروعات عملاقة لتخضع التكنولوجيا أو التقنية لخدمة لغاتها.

فانصب اهتمام الباحثين إلى توليد اللغة وفهمها وترجمتها آلياً, بينما اتجه آخرون إلى معالجة الوثائق, وتفسيرها عبر شبكات الحواسيب.

إذاً لابد من الاعتراف بحاجتنا الماسة والملحة لنهضة لغوية شاملة, قادرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر, وإلى تقنيين, وفنيين, ولغويين, وعلماء بشتى التخصّصات للوصول إلى صيغ, ومصطلحات,

[1] د. علي، نبيل (دور اللغة العربية في عصر المعلومات والتكنولوجيا) – ص (١٧١-١٨٠).

ومفردات عربية سليمة دقيقة, والعمل على تعريب الحاسوب, ورعاية عباقرتنا الشباب, الذين لديهم إمكانات مذهلة في فهم التقنية, التي بين أيدينا ولهم تجاريبهم المهمة في عوالمها.[٢]

ضرورة تطويع تكنولوجيا المعلومات للغة العربية.

لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات مع اللغة العربية, لأنها تؤثّر على الطفل العربي, و تعدّ سلاحاً ذا حدّين. لذلك ينبغي أن نشجّع الشباب على المشاركة في مجال التكنولوجيا بمختلف فروعها, لأنّ دورها كبير في تعزيز الهوية العربية. وقد تبيّن أن استخدام المفردات التكنولوجية الحديثة في إطار العربية, يعدّ دلالة على قوة هذه اللغة لاضعفها. وقد أكّد رئيس وكالة أنباء الشرق الأوسط, هذا ودعا إلى تعزيز السوق في مجال النشر, سواء الألكتروني, أو الكتب المطبوعة.[٣]

كما أشارت الدراسات إلى ضرورة استخدام التكنولوجيا, وخاصة الحاسوب في تعليم اللغة العربية, حيث جاءت الدروس التعليمية في الحاسوب, لتساهم في التعلّم النشط, الذي يتمحور حول الطالب, لتقدّم له الصوت مع الصورة والحركة, ومشاهدة بعض التطبيقات العملية, وإجراء الحوار, والتسلسل في كثير من الدروس, ممّا يجعل الطالب يعيش في الأجواء القريبة, أو الحقيقية من موضوع الدرس, فضلاً عن العرض بطريقة ممتعة وشائقة, ومثيرة لاهتمام الطلبة ممّا له الأثر الواضح في فهم هذه الدروس وترسيخها في أذهانهم, وتمكين الطلبة من التعلّم الذاتي.[٤]

وبرز دور المعلم كونه مفتاح المعرفة والعلوم بالنسبة للطالب, فبقدر ما يمتلك من الخبرات العلمية, والتربوية, وأساليب التدريس الفعّالة, يستطيع أن يخرّج طلاباً متفوقين ومبدعين, وفي التعليم بالحاسوب تزداد أهمية المعلم, ويتعاظم دوره.

وهذا يتطلّب منه أن يتزوّد بكل حديث, في مجال تخصّصه, لأنّ التعلم بالحاسوب ليس مجرد برمجيات, وعتاد أجهزة, بل هو معلّم يمتلك كل المواصفات, والخصائص التي تمكنه من توظيف الحاسوب في العملية التعليمية – التعلمية.[٥]

---

[2] قمق, بريهان (اللغة العربية عبر الأنترنيت) ص (٧-٩).

[3] (ضرورة تطويع تكنولوجيا المعلومات مع اللغة العربية) منتدى الشباب العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات (.www..arabrenewal -٢٠٠٦-ص(٥).

[4] معمر، مجدي (استخدام الحاسوب في التعليم) وزارة التربية والتعليم العالي / فلسطين٢٠٠٥- ف٣ - ص (٣٩).

[5] المرجع السابق ص (١٣-١٤).

ولايقف التطوير عند المعلم, بل لابد من تطوير المتعلم, وتأهيله لمتطلبات عصره, وتحدياته بالتفكير, والإبداع, مع إتقان ثقافة الحاسوب ببرامجه العربية. وتمكين المتعلم من لغته العربية في مهاراتها الأساس, وأساليبها الوظيفية, بما يخدم مجتمع المعلوماتية الجديد, ومجابهة العالم المفتوح...وثورة التكنولوجيا بفكر واع, وقلب كبير, ولسان عربي مبين. ولنجاح هذه التقنية مع لغتنا, علينا تحديث التعلّم بتطوير مناهجه, لتواكب عصر الحداثة, مع المحافظة على أصالتنا في الدين, واللغة, والتراث.[٦]

تحقيق أهداف التعليم بتحديث طرائقه بتكنولوجيا التعليم.

يرى د. حسين حمدي الطوبجي أن مفهوم تكنولوجيا التعليم يساهم في تحقيق أهداف التعليم, ورفع مستوى التدريس, وتحسين عمليات التعليم والتعلّم, وزيادة تحصيل الطالب, ولا يمكن لوسائل الاتصال والتكنولوجيا أن تؤدي وظائفها كاملة, إلا إذا أصبحت جزءاً متكاملاً من العملية التعليمية. وإذا تبنينا الأسلوب المتكامل في استخدام وسائل التكنولوجيا, فإننا نستطيع أن نستثمر إمكاناتها استثماراً ناجحاً, من الناحيتين الاقتصادية والتعليمية, لذلك يجب أن نعمل على أن تصبح الوسائل والتكنولوجيا, جزءاً من الممارسات التربوية التي تتمّ في المدرسة, بما يحقق أهداف هذه الوسائل ووظائفها في المؤسسة التعليمية, وكذلك الطاقات البشرية من متخصصين في مجالات الوسائل, والتكنولوجيا والمناهج وغير ذلك, ممّا له صلة بهذا المجال. إذاً لابد من وجود الجهاز الفني بالمدرسة, أو المؤسسة التعليمية, الذي يتولى مسؤولية التوعية بأهمية الوسائل, والتكنولوجيا, والمساعدة على إنتاج المواد التعليمية, ومشاركة المدرس في تخطيط, الوسائل واختبارها, أو إنتاجها ثم تقويمها.[٧]

وعلى سبيل المثال يعدّ استخدام الحاسوب الآلي وسيلة تعليمية في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية, هدفاً مهماً يتم من خلاله تحقيق أهداف اللغة, ذلك لأنه يركّز على المهارات الأربع للغة العربية: (الاستماع والمحادثة والكتابة والقراءة), وينمي الحس الاستكشافي والتجريبي عند المتعلم, ويثير تفكيره, ويشبع ميوله باستخدام البرامج الشائقة, والقصص المعبّرة, ويوفّر فرصاً غنية للتعرّف إلى أخطائه,

---

[6] د. الشاطر، جمال محمد (أساليب التربية والتعليم الفعّال) دار أسامة/عمّان-الأردن ٢٠٠٥).ف-٨ ص (١٨٢-١٩٦).

[7] د. الدبسي، رضوان (تحديث طرائق تعليم اللغة العربية – تكنولوجيا التربية وأنشطته).مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٣- ص (١-٢-٣).

ويعالجها بنفسه, ممّا يكسبه الثقة والثبات, ويربي عنده اتخاذ القرار لأنه يقيّم عمله بنفسه, بل ينمي عنده مهارة التعلّم الذاتي, والنمو اللغوي ويرفع قدراته في استخدام تكنولوجيا الحاسوب (قلم العصر).

ولن ننسى دور شبكة الأنترنيت التي انتشرت في جميع دول العالم, وكانت نافذة للمعارف, وأصبح من الضروري توظيفها, واستخدامها في خدمة لغتنا, حيث وجدت مواقع هامة جداً في مجال اللغة العربية وتطويرها, وقد بدأ التربويون واللغويون باستخدامها في مجال التعليم.

أثر تنوّع استراتيجيات تقديم الكمبيوتر متعددة الوسائل في تنمية بعض المهارات لدى الدارسين.

إن التغير المستمر للعصر الذي نحيا تحت ظلاله, يتطلب تربية المتعلم تربية مستمرة, حتى يواكب المتغيرات الجديدة, ممّا يتطلب معه تزويد الدارسين بمهارات التعلّم الذاتي المستمر, ذلك لأن التعلّم الجيد يعتمد على مدى ارتباط مايتعلمه الفرد بحاجاته, ومطالب نموه ودوافعه. ويقصد بالتعلّم الذاتي تمكين من الاعتماد على نفسه, بصورة دائمة ومستمرة في اكتساب المعارف, والمهارات, والقدرات اللازمة لتكوين شخصيته, واستمرار تربيته لذاته, بما يمكنه من التواؤم الإيجابي السوي مع متطلبات الحياة, في مجتمع المعلومات والتكنولوجيا, لذلك فالتفجر المعرفي الذي يشهده عالمنا المعاصر لم يعد المعلم والكتاب المصدرين الوحيدين للمعرفة, ذلك أن وسائل الاتصال التي يتفاعل معها المتعلم من تلفاز, وإذاعة, وصحافة وغير ذلك, تمدّه بخبرات, ومعارف, ومهارات, لا يتمكن المدرس من تجاهلها عند تنظيم مناشط طلابه, وأصبح دوره تنظيم المعرفة, التي يحصل عليها المتعلمون وتدريبهم على طريقة الحصول على المعرفة بأنفسهم.

فنحن نريد أن نعلّم أبناءنا حسن الاستماع مع الفهم, وحسن التحدّث, وحسن القراءة والكتابة, وحسن الفهم والتحليل, والتفسير, والنقد, والتقويم, والتذوّق. وهذه المهارات على بساطتها إلا أنها على قدر عظيم من الأهمية في عصر المعلومات.[٨]

[8] د. مدكور، علي أحمد (التربية والثقافة التكنولوجية)القاهرة/مصر-٢٠٠٣-ط١- ص (١٩٠).

ضرورة تطوير اللغة من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس.

إن إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة.[٩] وفي عصرنا، عصر العلم, والتقانة والمعلوماتية أضحت اللغة هي الوجود ذاته. وقد أصبح هذا الوجود مرتبطاً بنقل الوجود اللغوي على الشابكة[*] (الأنترنيت). وقديماً قال سقراط لجليسه: (تكلّم حتى أراك) أما اليوم فالشعارهو: (تحاورعن بعد حتى يراك الآخرون, وتراهم, ومن ثمَّ ترى ذاتك أنت وهي بعيدة عنك, أو لصيقة القرب منك, في عصر بات فيه سؤال الهوية : من أنا؟ ومن نحن؟ مطروحاً بشدة وعلى أوسع نطاق).[١٠] لذلك لابد من الاعتراف بحاجتنا الماسّة والملحّة لنهضة لغوية شاملة, قادرة على تلبية مطالب, ومقتضيات العصر, شريطة أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط, بل لابد من وجود التقنيين, والفنيين, في مجال الحواسيب, والعلماء بشتى التخصّصات, والاقتصاديين, والسياسيين الأكاديميين, والمشتغلين في مجالات الكتابة الإبداعية إلى جانبهم, للوصول إلى صيغ, ومصطلحات, ومفردات عربيّة, سليمة, دقيقة, علمية وعملية أيضاً, والعمل على تقريب الحاسوب, وليس الترجمة العربية فقط, ورعاية عباقرتنا الشباب, الذين لديهم إمكانات مذهلة في فهم التقنية, التي بين أيدينا, ولهم تجاريبهم الهامة في عوالمها.[١١]باستخدام التقانة في مخابر, وأدوات, وتجهيزات, وحواسيب تستثير الدافعية لدى المتعلمين, فيقبلون على المادة بكل نفس راضية, ويجدون متعة في تعلّم اللغة. كما أنّ إغناء المكتبات بالمصادر, والكتب, والمجلات المتنوعة, التي ترضي الأذواق والاهتمامات والميول وتلبي الحاجات, يؤدي إلى جذب المتعلمين وشدّ اهتمامهم.

من هنا نجد بأنه لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغة العربية, نظراً لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي, وتعد سلاحاً ذا حدّين, ففي الوقت الذي ينبغي فيه تشجيع الشباب على المشاركة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمختلف فروعه, يجب علينا ألا ننسى أنه يجب الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام اللغة الانكليزية على حساب اللغة العربية.[١٢]

---

[9] د. السيد, محمود (سوء أساليب تعليم اللغة العربية) . ص(١٢).

[10] د. السيد, محمود (اللغة مركز الدراسات الإنسانية) – مؤتمر مجمع اللغة العربي بدمشق ٢٠٠٦- ص (٥).

[11] قمق, بريهان (اللغة العربية عبر الأنترنيت) - التجديد العربي.ص (٩) . www.arabrenewal.com

[12](اللغة العربية عبر الأنترنيت)- منتدى الشباب العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات-٢٠٠٦- ص(١)- www.arabrenewal.com

لذا فإن الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الفجوة العلمية والتقنية بين الغرب وبيننا, هي اللجوء إلى حركة واسعة من الترجمة والتعريب , يكون أساسها وضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة, لتلك التي تغرقنا بها العولمة, وهذا يفترض معرفة عميقة ودقيقة بلغات العلم ذات الصفة العالمية.[١٣]

ولابد من جهد مصطلحي متكامل, يحيط بكل دقائق العلوم المختلفة, في لغاتها الأصلية, من أجل الوصول إلى تنظيم لغوي, ومصطلحي, ينتهي إلى تأكيد التزاوج بين اللغة والفكرعموماً, وهذا التزاوج هو الذي يسمح بإخراج العبارة العلمية في المستوى الفني, الذي يرفع كل شكل من أشكال اللبس والإغماض, بالاستناد إلى تسلسل منطقي ينير الطريق إلى الفهم والاستيعاب.

وهو عمل دؤوب يرفع من شأن لغتنا, ويفتح لنا أبواب الاستفادة من الحضارة, ثم المشاركة في بناء مستقبلها. فالحضارة واقع ملموس في الحياة المدنيّة وفي الفكر, والثقافة, والممارسة, والسلوك, وهي تعتمد اللغة حاملاً, وناقلاً لجميع محتوياتها.

ونحن اليوم نجد أنفسنا في مواجهة كم كبير من المعلومات المتفجّرة, تنثرها قنوات الاتصال المتشابكة, فتنتظم في علوم جديدة, تتفرّع عنها تخصصات جديدة, تنفرد بحيز أصغر فأصغر في كل علم, كالفيزياء, والكيمياء, والطب, وغيرها. هذا إلى جانب علوم مبتكرة, حديثة بامتياز, كعلم التحكّم cybernetique, وعلوم المعلوماتية, وعلوم الفضاء. وهي علوم تتطلّب مستويات عالية من المعرفة اللغوية, للوصول إلى فهم مقوماتها في لغاتها, قبل النظر في إنتاج المصطلحات التي يتطلبها نقلها إلى العربية. وسلاحنا لغةعريقة, عظيمة, تحمل تراثنا الفكري, وتجربتنا الحضارية, وتعكس حقيقة مجتمعنا.[١٤]

الإفادة من التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة والارتقاء بها.

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة طفرات استثنائية, في قدرة التكنولوجيا الحديثة على جعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة, حيث القنوات الفضائية, وشبكة الأنترنيت العالمية, التي جعلت الوصول للمعلومات, والمعرفة سريعاً, فهذا العصرهوعصرالإعلام, والاتصال, والحاسوب, و(الأنترنيت),

---

[13] د. المحاسني, مروان (اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة) مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية بدمشق ٢٠٠٦ – ص (٤). المصدر الأساسي (الدريس, فرحات / بلاغة الخطاب العلمي العربي/- ص (١٦١) – تونس.

[14] المرجع السابق – ص (١٧).

والفضائيات, وجيل الشباب هو الأكثر تفاعلاً مع هذه الأدوات. هذا التحوّل الذي فرضه تطوّر التكنولوجيا عالية التقنية, قد أثّر في النظرة للمستقبل, وهو ما يجب أن يؤثّر أيضاً في تعاطي القادة, وأهل العلم, والفكرمع جيل الشباب, حيث يجب أخذ المتغيرات الجديدة, في بلورة رؤية جديدة, إذ لا يمكن التعامل مع جيل الشباب, إلا بأدوات الحاضر, وبثقافة حيّة, وفاعلة, نحو أفق جديد, لذلك لابد من إيجاد آفاق جديدة, واستراتيجية جديدة, قائمة على موازنة الثوابت, والمتغيرات, واستشراف آفاق المستقبل.

ونحن في مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى تغيير, وتطوير, وتجديد, أهمها ما يرتبط بقضايا التربية والتعليم, فلابد أن تنتمي إلى عصر المعلومات والاتصال, وأن تناسب سوق العمل, لذلك لابد من تأسيس قنوات فضائية, ملتزمة, وموجّهة للشباب, واستراتيجية جديدة قائمة على المتغيرات, وفهم سيكولوجية الشباب, والعمل بسرعة نحو استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم, وتوسيع دورهم في صناعة المستقبل.[١٥]

ولابد من الاعتماد على معطيات التقانة الحديثة, لنرتّب عملاً جماعياً, تتضافر الجهود فيه,من أجل الإسراع للّحاق بالحركة العلميّة العالميّة.

والخطوة الأولى في هذا المسار هي التأكيد على إنجاز الذخيرة اللغوية, بوساطة برنامج حاسوبي, يبوّب بما يوافق المجالات العلمية, للاستفادة من مصطلحات, كان قد وضعها العلماء الأوائل, وتكون جاهزة لسد احتياجات التعريب الحديث, بعد تطويرها أو القياس عليها. ثم حصر مجموع المصطلحات المتداولة حالياً بين العلوم المختلفة في برنامج حاسوبي, بحيث يتم إنشاء شبكة حاسوبية, تربط بين العاملين في كل فرع من فروع العلم الحديث. والغرض منها ترتيب قاعدة معلومات للمصطلحات العلمية المعتمدة, والمقترحة في كل تخصّص. وهذا يسمح بالاطلاع على ما تمّ الاتفاق عليه, والاستفادة كذلك من الاسترجاع الفوري المباشر online لإنجاز البحوث.

ومن الضروري أن ترتبط تلك الشبكات الوطنية بشبكات عالميّة, تغذيها بالجديد في كل علم من العلوم, كي تبقى مسايرة للتطوّر العلمي في العالم. وبنهاية الأمر لابد من عرض ما اتّفقت عليه الشبكات

[15] نعمان, عبد الغني (الشباب والتكنولوجيا) – التجديد العربي– ص (١– ٢).

الوطنية, في مجال المصطلحات, على مراكز القرار في المجامع اللغوية, ليُصار إلى ترجمة, وتعريب نصوص العلوم الحديثة.[١٦]

دور الوسائل التقنية في التعليم:

يسود تفاؤل كبيرحول إمكانات تكنولوجيا المعلومات, والاتصالات, في تعزيز التنمية الاقتصادية, والاجتماعية. ومن المتوقّع أنه في حالة الاستخدام الفعّال للأدوات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات, أن تؤثّر في البنى الثقافية للمجتمع كافة, بما في ذلك المدارس, والمؤسسات التربوية, هذه المؤتمرات جميعها سوف تقود إلى بزوغ مايسمى (مجتمع المعلومات).[١٧]

فتكنولوجيا التعليم هي طريقة فكرية عملية, لها قاعدة متكاملة من العناصر الفاعلة, والوسائل التعليمية جزء من التقنيات التعليمية, أو تكنولوجيا التعليم إذ يقول التربويون: (أعطِ المتعلّم شيئاً يفعله أفضل من أن تعطيه شيئاً يتعلّمه). إنها نقلة مبتكرة تضفي على العملية التعليميّة أنماطاً جديدة من الحركة والتفاعل, وأصبح للوسائل التقنيّة التعليميّة دورمهم في عملية التعليم, والتعلّم, يشمل:

. الإدراك الحسي لتوضيح المعلومات الموجودة والجديدة.

. تجسيد عملية الفهم.

. قدرة المتعلّم على التفكير السريع.

. سهولة تعلّم المهارات المقصودة (بتركيز الانتباه أو بتقليد النماذج).

. العمل على تكوين قيم ايجابية (كالتعاون), واتجاهات سليمة (كالصدق).

. العمل على إثارة اهتمام المتعلمين, وتحريك نشاطهم الذاتي.

. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين, بتنويع وسائط التعليم من قبل المعلم.[١٨]

---

[16] د. المحاسني, مروان (اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة) /مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية/دمشق /٢٠٠٦/ ص (١٦-١٧).

[17] جامعة الدول العربية/المؤتمر العربي للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات/القاهرة١٦-١٨يونيو٢٠٠٣م/ ص (٤-٦-١٦-١٨).

[18] أ.د. الدبسي، رضوان (تحديث طرائق تعليم اللغة العربية- تكنولوجيا التربية وأنشطته) دمشق٢٠٠٣/مجمع اللغة العربية ص (٣١-٣٣).

وإذا نظرنا إلى الأسباب الدافعة إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم نجدها كثيرة أهمها: الانفجار المعرفي, والسكاني, وانخفاض الكفاءة التعليمية, والفروق الفردية بين المتعلمين, وتطوير نوعيّة التعليم, وتشويق المتعلم في التعلّم, وجودة طرق التعليم.[١٩]

وإذا عرّفنا تكنولوجيا التعليم فهي عملية لاتقتصر دلالتها على مجرد استخدام الآلات, والأجهزة الحديثة, و لكنها تعني أساساً منهجية التفكير, لوضع منظومة تعليمية (System-approach), أي اتباع منهج, وأسلوب, وطريقة في العمل, تسير على وفق خطوات منظّمة, مستعملة الإمكانات التي تقدمها التكنولوجيا كافة, على وفق نظريات التعليم, والتعلّم الحديثة, من مثل: الموارد البشريّة, والمواد التعليمية, والمخصّصات المالية, والوقت اللازم, ومستوى المتعلمين, بما يحقّق أهداف المنظومة.

فاهتم بالعملية التعليمية ككل منذ بدايتها في تحديد الأهداف التربوية, حتى التقويم, مع الاستفادة من عنصر التغذية الراجعة (Feed back) على الدوام, فنتج عن هذا التطور في مفهوم الوسائل التعليمية تسميات, أخذ التربويون يطلقونها عليها: ولعلّ من أبرز التسميات: الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعليم, والوسائل التكنولوجية التعليمية والوسائط المتعدّدة.

أما الوسائل التعليمية فعلى الرغم من أنها الوسائط المادية المناسبة لنقل المفاهيم, واستيعاب مفردات المنهج الدراسي للتعلّم, وذلك بنقل الحقائق والمهارات عبر الحواس, بوصفها مثيرات تعليميّة, لكنها لا تقتصر على المواد التعليميّة, والأدوات, والأجهزة, وقنوات الاتصال, التي تنتقل بها المعارف والعلوم, من المرسل(المعلم) إلى المستقبل(المتعلم) حسب, بل أصبحت تشمل أيضاً التخطيط, والتطبيق, والتقويم المستمر للمواقف التعليمية التربوية, حتى تتمكن هذه المواقف من تحقيق أهدافها المقرّرة, آخذة باهتمامها جميع العناصر الداخلة. والعمليات التي تحدث من أجل المخرجات المحدّدة مستخدماً (الرجع) لتحديد مجالات الضعف, التي تحدث سواء في المدخلات أم في العمليات.

[19] أ.د. إدريس،عبد الله/ د. القصيري, موفق (تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية)- الجامعة الوطنية الماليزية/كلية الدراسات الإسلامية,كوالامبور٢٠٠٤ ص (٥-٦-٩-١٠) www.uluminsania.net

دور وسائل [وتكنولوجيا] التعليم في الاتصال التربوي:

التربية البنّاءة, والسلوك الإنساني الهادف مهما كان بسيطاً, أو مركباً, هو أيضاً نظام. والاتصال كسلوك موجّه, هو بذاته نظام, يتكوّن من سلسلة من العوامل والعمليات, التي ترتبط معاً بعلاقات بنائيّة, ووظيفية عمليّة, مؤدّية في النهاية, لتحقيق غرض إنساني, أو تربوي مقصود. وبينما يجسد التلاميذ, والمعلمون, والإدارة المدرسية, والتربية الصفية, والبيئة المدرسية أهم مكونات الاتصال التربوي, فإن هذا الاتصال يعتمد بوصفه نظاماً في الواقع على توفير العناصر الآتية:

١. أغراض التعلّم /التدريس أو أغراض الاتصال التربوي/.
٢. المعلمون/الإداريون بوصفهم مرسلين عموماً للاتصال التربوي/.
٣. التلاميذ /بوصفهم مستقبلين غالباً للاتصال التربوي/.
٤. محتوى التعلّم/التدريس من معارف وخبرات – رسالة الاتصال التربوي/.
٥. وسائل الاتصال التربوي – وسائل [وتكنولوجيا] التعليم.
٦. وسائل التغذية الراجعة بخصوص فعالية الاتصال التربوي, أومدى تحقيقه للأغراض المقترحة.

ويجدر التنويه إلى أن وسائل الاتصال السائدة في التعلّم والتدريس هي:

المناهج المطبوعة عادة, والخبراء المحلّيون, والمواقع البيئية المحلية, والتطبيقات, والدروس العمليّة, والعينات, والنماذج, والرسوم, والصور, والخرائط, والسبورات, والصحف, والمجلات, والمواد, والآلات السمعية,والأفلام الثابتة والمتحركة, والشفافيات, والشرائح, والفيديو, والتلفزيون, والحاسوب, و الآلات الحاسبة عموماً, فضلاً عن الطرق اللفظية التدريسية المتنوعة.

إذاً فإن مجمل وسائل الاتصال هذه هي أنواع لوسائل وتكنولوجيا التعليم, التي لها الدور الكبيرفي الاتصال التربوي الإنساني للتلاميذ, أوفي تنفيذ تربيتهم المدرسيّة.

دور الوسائل وتكنولوجيا التعليم في إدراك التلاميذ وتعلّمهم:

الإدراك الإنساني هو عملية باطنية نفسية, تحصل في عقل الفرد محدثة ما يسمى بالتعلّم. ويتم هذا من خلال عمليات متصلة هي: (الانتباه attention– الإدراك الحسي(الملاحظة الحسية) perception – الإدراك الباطني processing perception).

والتعلّم الذي يحدث لدى التلميذ بسهولة وبدرجة عالية، كلما استخدم في تحصيله وسائل تعليميّة تجد بقدر الإمكان الحياة الواقعية وخبراتها.

دور وسائل [وتكنولوجيا] التعليم في تحقيق الأهداف التربوية:

١-إن وسائل وتكنولوجيا التعليم يمكنها تحقيق الأهداف الآتية, في التربية المدرسية.

٢-المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي.

٣-المساعدة على زيادة الفهم أو الإدراك.

٤-المساعدة على رفع قدرة التلميذ، في تحويل معرفته من شكل إلى آخر، حسب الحاجة أو الموقف التعليمي.

٥-المساعدة على التذكّر أو الاستعادة.

٦-تجهيز التلميذ بتغذية راجعة ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلّم كماً ونوعاً.

وأضاف بعض الكتاب إلى الأهداف السابقة:

٧-المساعدة على تنظيم المادة التعليمية, وتقديمها للتلميذ, بأسلوب مشوّق مفيد, ما يؤدي إلى سهولة تعلّمها.

٨-تنمية الرغبة والاهتمام لتعلّم المادة الدراسية, والإقبال عليها.

٩- تنمية الميول الايجابية لدى التلميذ, من خلال الخبراء, والزيارات, والرحلات, والأفلام, والتسجيلات السمعية, والتلفاز.

١٠- زيادة الطلاقة اللفظية وقوتها بالسماع المستمر إلى الأفلام والتسجيلات السمعية, وما تستلزمه من قراءات إضافية.

١١- تنمية القدرات الفكرية, أو الإجرائية الخلاقة لدى التلميذ.[٢٠]

[20] المرجع السابق ص (٢٦-٢٩).

إذن، بعد هذا الشرح المستفيض يمكن أن نستكمل الجهد بتعريفنا التكنولوجيا كونها: العلم الذي يعنى بتحسين الأداء, والممارسة, والصياغة في أثناء التطبيق العملي (عبد العليم الفرجاني). ويقول غالبرت: " إنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية, أو أية معرفة أخرى لأجل تحقيق مهام عملية ".

فلابد من إعداد الإنسان المتعلّم, القادر على إجراء الممارسات الواعية, لمختلف نشاطات الحياة, التي تؤثّر, وتؤدي إلى تغيّر, وتطوير الحياة إلى الأفضل, بل لابد من الاهتمام بتكنولوجيا التربية, وتكنولوجيا التعليم, لأنهما أسلوب العمل الحديث.

أما تكنولوجيا التربية فهي طريقة منهجية أو نظامية, لتصميم العملية التعليمية بكاملها, وتنفيذها وتقويمها, استناداً إلى أهداف محدّدة, وإلى نتائج الأبحاث في التعليم, والتعلّم والتواصل, في استخدام جميع المصادر البشرية, وغير البشرية من أجل إكساب التربية مزيداً من الفعالية (اليونسكو).

وتكنولوجيا التعليم تشمل كل ما في التعليم من تطوّر المناهج إلى أساليب التعليم, ووضع جداول الفصول, باستخدام الحاسب الآلي (هوكريج). وعرّف روبرت جانيه تكنولوجيا التعليم بأنها: (تطوير مجموعة من الأساليب المنظّمة المصحوبة بمعارف علمية, لتصميم وتقويم وإدارة المدرسة بوصفها نظاماً تعليمياً).

كما عرّفتها رابطة الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية بما يلي: تكنولوجيا التعليم كلمة مركبة تشمل عدة عناصر هي: (الإنسان, والآلات, والتجهيزات المختلفة, والأفكار, والآراء, وأساليب العمل, وطرق الإدارة لتحليل المشاكل, وابتكار, [وتنفيذ] الحلول لتلك المشاكل, التي تدخل في جميع شؤون التعليم الإنساني.[٢١]وبعد دراسة الآراء والمفاهيم المتعددة للتكنولوجيا, وتكنولوجيا التربية, وتكنولوجيا التعلّم, والوسائل التعليميّة التعلّميّة) نستخلص المؤشرات الآتية:

١. أن تكنولوجيا التربية معنيّة بصناعة الإنسان, الإنسان المتعلّم الواعي الفاعل والمتفاعل مع الحياة, متغيراً ومغيّراً بها نحو الأفضل.

[21] د.خالد, نزيه (الجودة في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي)- دار أسامة- المشرق العربي- عمان/الأردن- ط١ -٢٠٠٥- الفصل الرابع (طرق قياس إنتاجية وفعالية مراكز الوسائط التعليمية) – ص (٧٨-٧٩).

٢. أن تكنولوجيا التعلّم معنيّة بتحسين, وتطوير عملية التعلّم, والتعليم, من خلال: رفع مستوى المنهاج, تحسين ظروف المعلم, تحسين الطرق والأساليب, وزيادة قدرات المعلم, والمتعلّم على التفاعل مع العملية التعليميّة.

٣. أن الوسائل التعليميّة التعلّميّة ممارسات فكرية وعملية, تهدف إلى تحسين عملية التدريس, ورفع مستوى أداء المعلم, وتوفير الجهد والوقت على المتعلّم, وزيادة قدراته على الإدراك والفهم.

المراجع

د. علي، نبيل (دور اللغة العربية في عصر المعلومات والتكنولوجيا)

قمق, بريهان (اللغة العربية عبر الأنترنيت)

(ضرورة تطويع تكنولوجيا المعلومات مع اللغة العربية) منتدى الشباب العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات (www..arabrenewal. -٢٠٠٦-)

معمر، مجدي (استخدام الحاسوب في التعليم) وزارة التربية والتعليم العالي / فلسطين٢٠٠٥

د. الشاطر، جمال محمد (أساليب التربية والتعليم الفعّال) دار أسامة/عمّان-الأردن ٢٠٠٥)

د. الدبسي، رضوان (تحديث طرائق تعليم اللغة العربية - تكنولوجيا التربية وأنشطته).مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٣-

د. مدكور، علي أحمد (التربية والثقافة التكنولوجية)القاهرة/مصر-٢٠٠٣-ط١

د. السيد, محمود (سوء أساليب تعليم اللغة العربية) .

د. السيد, محمود (اللغة مركز الدراسات الإنسانية) — مؤتمر مجمع اللغة العربي بدمشق ٢٠٠٦

د. المحاسني, مروان (اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة) مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية بدمشق ٢٠٠٦ - المصدر الأساسي (الدريس, فرحات / بلاغة الخطاب العلمي العربي

نعمان, عبد الغني (الشباب والتكنولوجيا) — التجديد العربي

جامعة الدول العربية/المؤتمر العربي للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات/القاهرة١٦-١٨يونيو٢٠٠٣م/ ص (٤-٦-١٦-١٨).

أ.د. إدريس،عبد الله/ د. القصيري, موفق (تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية)- الجامعة الوطنية الماليزية/كلية الدراسات الإسلامية, كوالامبور٢٠٠٤

د.خالد, نزيه (الجودة في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي)- دار أسامة- المشرق العربي- عمان/الأردن- ط١ -٢٠٠٥- الفصل الرابع (طرق قياس إنتاجية وفعالية مراكز الوسائط التعليمية)